القاهرة: قمة بين مبارك والأسد لتحريك المسارين السوري واللبناني

□ القاهرة - محمد الشاذلي

■ تلتئم في القاهرة اليوم قمة مصرية - سورية، إذ من المقرر ان يصل الرئيس بشار الأسد الى العاصمة المصرية في زيارة تستغرق ساعات عدة تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك.

وأوضحت مصادر سياسية في القاهرة لـ«الحياة» ان قمة اليوم تبحث في تطورات الأوضاع في المنطقة، خصوصاً في فلسطين والعراق.

واشارت الى أن القمة ستبحث في إمكان استئناف عملية السلام على المسارين السوري واللبناني.

وتحاول القاهرة إشراك دمشق في «خريطة الطريق»، رغم أنها اعتبرت ان الخريطة أمر يخص الفلسطينيين وحدهم. وكانت القاهرة تحفظت على اقتراح أوروبي بـ«خريطة طريق» منفصلة لكل من سورية ولبنان، وقالت إنها تدعم إشراك البلدين في الحل الشامل، خصوصاً أنهما أيدتا مبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت. وترى القاهرة أن «خريطة الطريق» الاميركية اعتمدت على هذه المبادرة بشكل أساسي.

الأسد يبحث مع عمدة لندن في التعاون المالي والمصرفي

□ دمشق - «الحياة»

■ استقبل الرئيس بشار الأسد أمس عمدة مدينة لندن اللورد غافين آرثر والليدي كارول بلاكشو محافظة لندن والوفد المرافق لهما.

وقالت مصادر رسمية ان الحديث تناول «العلاقات الثنائية بين البلدين التي تنبثق من أهمية الدور الذي يضطلع به كل منهما في منطقته والدور الذي تلعبه هذه العلاقات في دفع عجلة التطوير بكل أشكاله الاقتصادية والثقافية والاجتماعية».

كما تناول الحديث «عملية الاصلاح الإداري وتطوير القطاع المصرفي وتأهيل الكوادر وتدريبها والحصول على الخبرات المتطورة لإنجاح هذه العملية».

وتبادل الجانبان «الآراء والأفكار في شأن منهجية التطوير والتحديث بين سورية وبريطانيا وإمكان التعاون المصرفي بين البلدين».

وكان رئيس الوزراء الدكتور محمد مصطفى ميرو استقبل آرثر الذي عبر عن «رغبة الشركات والمؤسسات المالية والمصرفية البريطانية في اقامة مشاريع لها في سورية».

من جهة أخرى، تسلم الأسد رسالة من الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا داسيلفا تتعلق «بزيارته المقبلة لمنطقة الشرق الأوسط والتي تشمل سورية وبرغبته بعقد لقاء بين دول اميركا اللاتينية والدول العربية بهدف تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين هذه الدول نظراً لوجود الجاليات العربية في دول اميركا اللاتينية والتي تشكل عنصراً مهماً وفاعلاً في تلك الدول».

وسلم الرسالة المبعوث الخاص للرئيس البرازيلي ماورو فييرا. ونقلت مصادر رسمية عن الأسد قوله: «ان العالم برمته يتجه نحو خلق التكتلات وعلى بلدان العالم الثالث ان تسعى الى خلق مثل هذه التكتلات بما يخدم مصالحها وتوجهاتها المستقبلية».

يؤكد مشاركته في مشاورات اختيار مرشح جديد

مصر: ابراهيم نافع ينسحب فجأة من انتخابات نقيب الصحافيين

□ القاهرة - حازم محمد

■ أكد نقيب الصحافيين في مصر إبراهيم نافع أن انسحابه من الترشح للمنصب لولاية ثالثة في الانتخابات المقبلة لن يثنيه عن مواصلة دوره النقابي في دعم مرشح جديد يقود النقابة في المرحلة المقبلة، لأنه رفض الافصاح عن اسمه.

وقال نافع، في تصريحات الى «الحياة» عقب ساعات من إعلان قراره الامتناع عن الترشح، أنه سيواصل «مساندة النقيب الجديد وأعضاء مجلس النقابة في الاشتباك مع قضايا المهنة وابرزها ملف الحريات الصحافية وإلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر وحق تداول المعلومات».

وكان نافع، وهو يتولى منصب رئيس اتحاد الصحافيين العرب فاجأ الأوساط الصحافية والسياسية أمس بنشره مقالاً في صدر الصفحة الأولى لصحيفة «الأهرام» التي يتولى رئاسة مجلسي إدارتها وتحريرها، بقراره الانسحاب من الترشح للدورة المقبلة. وعزا ذلك إلى «تفضيل المصالح العليا للنقابة والحفاظ عليها من أخطار تتهددها»، وشدد على حقه في خوض الانتخابات المقبلة بعد حصوله على حكم من المحكمة الإدارية العليا، لكنه اختار سحب ترشيحه «لإعلاء قانون النقابة» والذي يحظر تولي المنصب أكثر من دورتين متتاليتين.

وبدت النقابة على أبواب مرحلة جديدة، بعد قرار نافع الذي أحدث ارتباكاً شديداً وخللاً في خريطة التحالفات المعتادة في الانتخابات ربما تفضي إلى اختيارات غير متوقعة. وكان الوسط الصحافي شهد معارك عنيفة في الكواليس بين رموز المهنة، دفع بالأحداث إلى ساحات القضاء. وعُلم ان ثمة اتجاهاً قوياً لإنهاء مرحلة احتكار رؤساء مجالس إدارات الصحف لمنصب النقيب والمستمر منذ الثمانينات، وذلك في ضوء اتصالات شهدتها الكواليس أخيراً ربما تثمر التقدم بمرشح للمنصب يخوض الانتخابات النقابية للمرة الاولى وهو يلقى قبولاً ملائماً من الأوساط الرسمية والمعارضة في آن.

وبدأت «لجنة انقاذ النقابة» نشاطها وهي تشكلت من عدد من النقباء السابقين ورموز صحافية تنتمي الى اتجاهات سياسية عدة، بهدف «حماية النقابة من مخاطر تتهددها»، كما قال الكاتب الصحافي حسين عبدالرازق الذي لفت إلى أن قرار نافع بمثابة متغير مهم يجب احترامه وتقديره ومنع أي محاولة لاستغلاله في تحقيق مصالح أو منافع شخصية تضر بمصلحة النقابة».

وكانت دعاوى قضائية أقامها بعض الصحافيين اسفرت عن وقف الانتخابات التي كانت مقررة في ٢٥ الشهر الماضي وتأجيلها فترة غير محددة. وقررت اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات مراجعة جداول القيد الانتخابية وتسجيل اشخاص حصلوا على حق القيد في الجداول، وهو الحكم الذي طعنت فيه النقابة أمام المحكمة الإدارية العليا. وحددت اللجنة ١٥ الشهر الجاري للانتهاء من عملها، غير أن القانون يتيح لها تمديد المهلة إذا اقتضت الضرورة ذلك.

وأكد نافع أنه سيسعى إلى إجراء الانتخابات في موعدها، مشدداً على أنه سيكون «وثيق الصلة بالترتيبات الانتخابية الجديدة. وسأتعاون مع الصحافيين في اختيار المرشح الجديد، وسأدعمه بكل جهدي من أجل استمرار مسيرة الاصلاح ومنع أي تدهور في الساحة الصحافية أو أي إنحراف في قضايا الصحافيين». ولفت إلى أن «المرحلة المقبلة تحتاج إلى نقيب قوي ومجلس متجانس لحماية المهنة ومواجهة الفترة العصيبة المتوقعة وحماية جداول القيد من الاختراق والتزام نصوص القانون لحماية النقابة من أي محاولة لاختراق صفوفها».

ضغوط أميركية على عمان والقاهرة لإعادة سفيريهما الى تل أبيب

ارتياح اسرائيلي لـ"التغيير الايجابي" في السياسة الاوروبية

□ الناصرة - «الحياة»

■ أعربت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى عن ارتياحها لما وصفته المردود الايجابي لسياستها على الحلبة الدولية في اعقاب استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، واشارت تحديداً الى سعي الاتحاد الاوروبي الى تحسين علاقاته مع الدولة العبرية والى احتمال قرار اردني وشيك بإعادة السفير الاردني الى تل ابيب.

ونقل المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» الوف بن عن رسالة تلقاها رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون اخيراً من مفوض سياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا يقترح فيها «ادارة العلاقات مع اسرائيل باسلوب جديد» والشروع في حوار اسرائيل - اوروبي في شأن قضايا استراتيجية تهم الطرفين. واضاف ان سولانا أرفق رسالته بنسخة عن وثيقة قدمها لزعماء الاتحاد تتضمنه خطة تفصيلية عن سبل معالجة انتشار اسلحة الدمار الشامل.

ورأت المحافل السياسية في زيارة شارون الوشيكة لكل من بريطانيا والنروج «بداية إذابة الجليد» في العلاقات و«دليلاً على انفتاح العواصم الاوروبية وقبولها بشارون» بعد فترة طويلة من الانتقادات الاوروبية الشديدة لسياسته. واستدركت المحافل لتحذّر من تفاؤل مفرط «فإلى الآن لم تعلن اوروبا انتهاج سياسة مغايرة لكن ثمة تصريحات وتطورات تلمح الى حدوث تغيير ينبغي متابعته». وأوردت على سبيل المثال الطلب الاوروبي الاخير من ايران بضرورة التعاون مع مراقبي الوكالة الدولية للطاقة النووية وقرار اوروبا بالعمل من أجل وقف تدفق الاموال من اراضيها الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وتعزو اسرائيل «هذا التغيير» الى «الضربة المؤلمة» التي وجهها الرئيس جورج بوش الى اوروبا باستثنائها عن «قمة العقبة» الشهر الماضي، ما يعني افتقادها الى أي دور في عملية السلام في الشرق الاوسط. وترى اسرائيل ان اوروبا التي ايقنت فداحة خسارتها حيال «اتهامها اسرائيل بالمسؤولية عن كل شيء في الشرق الاوسط»، سارعت الى اتخاذ خطوات لتغيير سياستها، فوافقت على ضم اسرائيل الى وكالة الفضاء الاوروبية «من دون اشتراط سياسي»، ووقّعت بالأحرف الاولى على معاهدة اقتصادية تقضي بتوسيع رقعة الصادرات الاسرائيلية الزراعية الى دول الاتحاد «لقناعتها ايضاً بأن اسرائيل تشكل اكبر سوق للبضائع الاوروبية في الشرق الاوسط وتصدّر اليها ضعفي ما تستورده منها». وختم التقرير بالاشارة الى ان نقطة الخلاف الوحيدة في اوروبا واسرائيل تتعلق بتعاطي دول الاتحاد مع الرئيس ياسر عرفات واصرار زعمائها على لقائه في مقره في رام الله، فيما تصرّ تل ابيب على مقاطعة كل زعيم يلتقي الرئيس الفلسطيني.

من جهتها، اوردت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الاردن قد يعلن قريباً اعادة سفيره الى تل ابيب. ونقلت عن اوساط سياسية مسؤولة ان الولايات المتحدة واسرائيل تمارس ضغوطاً على عمّان والقاهرة لاعادة سفيريهما اللذين استدعتاهما مع اندلاع الانتفاضة. وتابعت ان «خريطة الطريق» نصّت على قيام دول عربية معتدلة بخطوات في اتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل. واضافت ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً ايضاً على كل من المغرب وتونس وسلطنة عمان في محاولة لإقناعها بإعادة فتح الممثليات الاسرائيلية على اراضيها والتي أغلقت هي ايضاً مع اندلاع الانتفاضة. وقدّرت الاوساط ذاتها ان يكون الاردن اول من يعيد علاقاته الطبيعية مع اسرائيل، ويعيد سفيره قبل ان تُقدم مصر على خطوة مماثلة «لأن الاردن يبدو اكثر نضوجاً لاتخاذ خطوة كهذه».

قضية "حزب التحرير": الدفاع يطلب اللجوء الى المحكمة الدستورية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ دخلت قضية «حزب التحرير» الاسلامي المتهم فيها ٢٦ إسلامياً، بينهم ثلاثة بريطانيين، مراحلها النهائية. وبدأت محكمة أمن الدولة التي تنظر في القضية أمس في سماع مرافعات الدفاع. وعقدت الجلسة وسط اجراءات أمنية شديدة برئاسة المستشار احمد عزت العشماوي وفي بدايتها دفع المحامي عبدالعزيز محمد بعدم دستورية المادة ٨٦ من القانون المعروف باسم «قانون الارهاب» والتي يحاكم المتهمون وفقاً لنصوصها. وطلب وقف اجراءات السير في القضية، مشيراً إلى أن جماعة «الاخوان المسلمين» كانت لجأت الى المحكمة الدستورية العليا للطعن في تلك المادة، وما زالت المحكمة الدستورية تنظر في أمر المادة ولم تفصل فيها بعد. وأوضح المحامي «أن القانون يلزم المحكمة عدم السير في الاجراءات حتى يتم الفصل في مدى دستورية المادة ٨٦ من القانون المذكور»، مطالباً بإطلاق المتهمين. لكن القاضي رفض الطلب.

ثم تحدث المحامي كامل مندور وطلب من المحكمة استدعاء خبراء قانونيين شاركوا في وضع مواد الدستور المصري الذي أقر العام ١٩٧١ لبيان مدى مخالفة المتهمين لمواد الدستور، واشار الى أن المحكمة كانت أمرت بتشكيل لجنة من اساتذة كلية الحقوق للوقوف على مدى مخالفة أفكار ومبادئ حزب «التحرير الاسلامي» لمواد القانون والدستور ولم يتم تنفيذ ذلك الأمر. ورد القاضي العشماوي موضحاً أنه قصد عندما أمر بتشكيل تلك اللجنة اطالة أمد القضية حرصاً على مصالح المتهمين، وأن مجلس الشعب (البرلمان) كان يناقش وقتها قانوناً جديداً لإلغاء محاكم أمن الدولة وانه (القاضي) رغب بأن يستفيد المتهمون من ذلك القانون ثم تبين له أن تعديل قانون محاكم أمن الدولة لن يطبق على المتهمين في الارهاب.

ثم استكمل الدفاع المرافعة ووصف مندور الحزب بأنه «حزب شرعي ومعترف به في دول عدة هي: لبنان وفلسطين وبريطانيا والأردن وغيرها، وأن مبادءه تقوم على عدم ممارسة العنف بأي شكل من الأشكال وأنه يدعو إلى الكفاح المسلح ضد أعداء الإسلام»، ثم أكد اصراره على الدفاع بعدم انطباق المادة ٨٦ من قانون العقوبات المتعلقة «بترويج أفكار تدعو إلى تعطيل ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة اعمالها»، وذلك «لأن فعل الترويج بضوابطه غير قائم في القضية»، موضحاً أن الترويج هو «تحبيذ لأمور معينة لدى العامة كي تحظى بقبولهم»، وقال: «في هذه القضية لا يجوز أن ينطبق أمر الترويج لأن المتهمين كانوا يتدارسون أفكارهم في ما بينهم ولا يروجون لها لدى الغير»، وأكد أن أمر لائحة التهم خلت من تهمة إنشاء فرع لحزب التحرير في مصر أو الانضمام إلى فروع الحزب في الخارج، موضحاً أنه «لو ثبت ضد المتهمين انتماؤهم لحزب مؤسس في الخارج فإن ذلك يعاقب عليه بالحبس ثلاثة أشهر». وأشار إلى أن المتهمين «لم يدعوا للخروج عن الأحكام، كما هو منسوب إليهم»، وأنه بالنسبة لافكارهم نحو التكفير «فهي لا تعدو أن تكون مجرد آراء وأفكار لا تضمن فعلاً مادياً يعاقب عليه القانون»، ولفت إلى أن حرية الرأي والفكر والعقيدة هي من الأمور التي كفلها الدستور المصري للمواطنين.

وقال الدفاع انه بالنسبة للمضبوطات التي عثر عليها في حوزة المتهمين، فإن مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر أجاز الغالبية العظمى منها بينما ما هو محظور منها فلا يوجد بكل كتاب سوى نسخة واحدة ومن ثم فإنهم لم يروجوا لهذه الكتب.

وقررت المحكمة استكمال سماع مرافعات الدفاع في جلسة تعقد غداً الثلثاء.

الراوي

تتمة الصفحة الاولى

الرجل القوي في ١٤ رمضان ١٩٦٣ وان حازم جواد كان مسؤولا عنه.

واعترف الراوي انه كان قاسياً مع الشيوعيين وقال: «انا عدو الشيوعيين ولست نادماً، وقد حصلت على فتاوى تجيز قتلهم».

وأكد ان تراجع ضابطين حرمه من تنفيذ الثورة قبل قاسم وعارف وتحدث عن دوره في احباط محاولة انقلابية ضد الرئيس عبدالرحمن عارف قادها العقيد الركن عارف عبدالرزاق.

"أرامكو" السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الاوكتاني الاقل على عدم استخدام النوع الآخر». وتم تحديد سعر البنزين ذي الرقم الاوكتاني ٩١ بـ٨٢ هللة لليتر الواحد أي بخفض ٨ هللات عن السعر الحالي، أما بالنسبة الى الاوكتاني ٩٥ فحدد بريال واحد وهللتين لليتر. ويتجاوز حجم استهلاك السعودية من البنزين ٨٣,٦٦ مليون برميل حسب الاحصاءات الرسمية.

الجيش التركي

تتمة الصفحة الاولى

حملة عنيفة ضد اميركا وضد اسلوب معالجة الحكومة التركية لهذه الازمة، بعد مماطلة الجانب الاميركي في الافراج عن الضباط. وابدى الجيش التركي رد فعل غاضباً على ما حصل، إذ أمر قائد الاركان الفريق حلمي اوزكوك بسحب ضابطي الارتباط اللذين اوفدتهما تركيا الى القيادة العامة العسكرية الاميركية في فلوريدا قبيل الحرب على العراق، كما بحث قادة الجيش في اجراءات انتقامية كإغلاق الاجواء والمطارات والموانئ التركية التي فتحتها الحكومة امام الجيش الاميركي أخيرا في اطار المساعدة في عملية اعادة اعمار العراق والمساعدات الانسانية.

إلا أن خطط الجيش اصطدمت بموقف الحكومة الذي بدا اكثر هدوءاً، إذ اكد اردوغان ان حكومته لم تقدم احتجاجاً رسمياً الى الولايات المتحدة، وطالب بعدم تضخيم الحادث، مشيراً الى متانة العلاقات بين انقرة وواشنطن. واكد ضرورة استيضاح حقيقة الامور، مشيراً الى ان الحادث يخفي وراءه تفاصيل غامضة التي لم تتضح بعد.

وفي اطار سعي الحكومة الى حل هذه الازمة اجرى اردوغان اتصالاً هاتفياً زادت مدته عن الاربعين دقيقة مع تشيني بحثا خلاله في الموضوع. وخرج وزير الخارجية عبدالله غل بعد المحادثة معرباً عن تفاؤله بأن تحل هذه الازمة خلال اقل من ٢٤ ساعة. واكد غل اهمية الابقاء على العلاقات مع الولايات المتحدة، وعدم تأثرها سلباً بهذا الحادث. وقال: «نعلم ان هناك اطرافاً تسعى الى افساد علاقتنا مع حليفتنا الولايات المتحدة، وان هناك اطرافاً تشي بيننا كذباً، لكننا لن نفسح المجال امام هؤلاء ليحققوا ما ارادوا، لأن الجميع يعرف اننا نريد الامن والاستقرار للعراق والعراقيين. نتمنى عودة الاوضاع الى طبيعتها في العراق بأسرع وقت وفي ظل حكومة عراقية مدنية».

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إن مساعي الولايات المتحدة لحل مسألة حزب العمل الكردستاني في شمال العراق وما تجريه من وساطة بين انقرة والحزب كان وراء ما حدث بطريقة غير مباشرة، اذ ان الاميركيين الذين التقوا قيادات الحزب في شمال العراق لاحظوا تعرض هذه القيادات لهجوم مسلح عقب كل لقاء. وحمّل الحزب الكردستاني تركيا المسؤولية لكن انقرة نفت ذلك. غير ان مصادر تركية اشارت الى الخلاف القائم بين الحكومة والجيش التركي في شأن ملف حزب العمال اتاح لمجموعات تركية التحرك في شمال العراق بعلم مجموعة محدودة ومن دون علم الحكومة التركية.

وعلمت «الحياة» ان القوات الاميركية طلبت من تركيا سحب جميع قواتها من شمال العراق، وأكدت ان المعتقلين الاتراك كانوا يرتدون ملابس مدنية ولا يحملون اوراقاً ثبوتية، ما يثير الشكوك في كونهم من الجيش التركي.

مجلس حكم عراقي

على صعيد آخر، ينتظر أن يعلن الحاكم الاميركي للعراق بول بريمر في غضون اسبوعين، تشكيل مجلس حكم عراقي يتمتع بـ«سلطة حقيقية ومسؤوليات وضع دستور للبلاد». وتمهد الخطوة لإنهاء الخلاف مع أطراف المعارضة العراقية، في أعقاب وساطة اماراتية سعت الى الحصول على دعم بريطاني لمبادرة. وهدفت الوساطة الى حمل بريمر على تعديل موقفه. وكان سبب شكوى زعماء المعارضة هو طريقة تعامل بريمر معهم، إذ انه ابلغهم إنه يريد منهم الانضمام الى المجلس الاستشاري الذي يزمع تشكيله، ليكونوا استشاريين يعملون معه حينما يحتاجهم. وكان أكثر ما أثار حفيظة المجتمعين، مع بريمر قوله: «سأستدعيكم حينما أحتاج اليكم»، وستبقون في بيوتكم لأنه لن يكون هناك مركز محدد لاجتماعكم». (راجع ص ٤)

حكومة اقليمية كردستانية مؤتلفة

وفي بغداد، بدا ان الادارتين الكرديتين في أربيل والسليمانية مصممتان بالفعل على تجاوز «كعب أخيل» الذي لحق بالمؤسسة القيادية لكردستان في العام. وجعل قرب اعلان تشكيل «المجلس السياسي» من خيار «حكومة اقليمية كردستانية مؤتلفة موحدة» خياراً وحيداً مطروحاً بقوة في المداولات التي تجري في كردستان حالياً.

وتوقعت مصادر كردية مطلعة ان تضم حكومة الاقليم الجديدة التي ينتظر اعلانها منتصف الشهر ممثلي الحزبين الكبيرين وممثلين عن أحزاب وحركات سياسية اخرى تعكس التمثيل القومي والديني والاجتماعي في الاقليم، وسيكون بين اعضاء الحكومة تركمان وآشوريون وكلدان ويزيديون من انتماءات فكرية وحزبية متنوعة.

تغيير حكومي

تتمة الصفحة الاولى

الاجهزة العسكرية والأمنية مباشرة بعد احباط المحاولة الانقلابية. كما تم اعتقال عدد من المسؤولين، بينهم وزيرة شؤون المرأة ورئيس المحكمة العليا. ويتحدث الموريتانيون عن ضرورة اجراء تغييرات في العمق بعد فشل الأجهزة في كشف المحاولة الانقلابية التي هزت البلاد، وما يصفه البعض ببقاء الرئيس وحده في التصدي لها. ويأخذ الرأي العام، طبقاً لما ورد في الصحف الموريتانية، على الطبقة السياسية صمتها خلال يومي المواجهة مع الانقلابيين.

اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين مطلباً آخر هو اعلان اسماء المنوي اطلاقهم قبل ٤٨ ساعة من التنفيذ لاعطاء اهالي القتلى الاسرائيليين فرصة تقديم التماس ضد ذلك.

وردت «حماس» و«الجهاد» باعتبار قرار الافراج عن ٣٧٠ فلسطينيا «غير كاف» و«مسرحية». وقال الناطق باسم «حماس» محمود الزهار ان المماطلة في اطلاق جميع الاسرى يجعل الحركة «في حل» من التزامها الهدنة. ووجه تهديداً شديد اللهجة لاسرائيل عندما قال انه في حال عدم اطلاق كل الاسرى فستلجأ الحركة الى خطف جنود اسرائيليين لمبادلتهم بالاسرى. واوضح: «الحركة استخدمت وسائل كثيرة من اجل اطلاق الاسرى» من بينها خطف جنود اسرائيليين، مضيفا: «اذا اجبرونا على ذلك سنستخدم هذا الاسلوب»، وفي حال عدم اطلاق كل المعتقلين «سنعود الى الوسائل القديمة، اي المقاومة وعمليات الخطف».

وكانت قضية الاسرى على جدول اعمال اللقاء الذي عقد بين وزير الشؤون الامنية الفلسطيني محمد دحلان ووزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز. وقال مسؤول امني فلسطيني ان الجانب الفلسطيني قدم مجموعة مطالب ينتظر ان يرد عليها الجانب الاسرائيلي خلال لقاء ابو مازن - شارون، موضحاً ان من بين المطالب اطلاق معتقلين مهمين من ذوي الاحكام العالية، واطلاق امين سر حركة «فتح» مروان البرغوثي، ورفع الحصار عن الرئيس ياسر عرفات، والانسحاب من ثلاث مدن اخرى منها رام الله والخليل في الضفة الغربية.

وعشية اللقاء المرتقب بين ابو مازن وشارون، دعا عرفات القيادة وفصائل منظمة التحرير الى اجتماع اليوم في مقره المحاصر لتقويم التطورات الحاصلة.

وعلى رغم التشكيك في النيات الاسرائيلية ازاء قضيتي الاسرى والانسحابات، الا ان المراقبين يعولون على جدية الدور الاميركي في تطبيق «خريطة الطريق»، وهي الجدية التي تحدثت عنها صحيفة «نيويورك تايمز» عندما رجحت، نقلا عن مصادر في الادارة الاميركية، ان تصعد واشنطن في الاسابيع المقبلة ضغوطها على اسرائيل من اجل وقف بناء «الجدار الامني العازل»، واشارتها الى ان الاعتراضات الاميركية تعد مؤشرا الى استعداد جديد من ادارة الرئيس جورج بوش لاتباع نهج صارم مع الدولة العبرية.

الأمير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

المتبعة في اتجاه المزيد من التفاعل والحركة وبعيداً عن الطرق الادارية الرتيبة»، مشيداً بتجاوب الأمير سلطان مع هذه الافكار.

واشار باجمال الى ظاهرة الارهاب وتعاون البلدين لمحاربته وقال ان «الارهاب لا يستند الى ثوابت عقيدية وقيمية وانسانية وان الظاهرة تنامت بشكل خطير واضحت تهدد امن شعوبنا وبلداننا، مؤكداً ان أمن اليمن هو من امن السعودية وان مسائل الامن والطمأنينة تمثل عمقاً اساسياً كاملاً ومصيراً واحداً في البلدين ولهذا فإن البلدين سيعملان معاً لمكافحة هذه الظاهرة»، مبدياً ارتياحاً الى مستوى التعاون الامني بين البلدين.

وقال الأمير سلطان، في كلمته رداً على باجمال، ان هذه الدورة لمجلس التنسيق اليمني - السعودي «تمثل محوراً بارزاً تقوم عليه العلاقات المتميزة بين اليمن والسعودية وبين الشعبين الشقيقين». وتحدث عن مجالات التعاون بين الجانبين بما يحقق المصالح المشتركة وفتح آفاق جديدة للعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بينهما.

واشار الأمير سلطان الى «ضرورة تعزيز الجهود بين البلدين واهميتها لمواجهة مخاطر الارهاب الذي اصبح ظاهرة يعاني منها العالم»، مبدياً ارتياحه الى ما انجزته وحققته قيادتا وزارتي الداخلية في البلدين حيال هذه المسألة.

وتطرّق الأمير سلطان الى جهود اليمن والسعودية تجاه قضايا الامتين العربية والاسلامية متمنياً ان تتحقق للشعب الفلسطيني آماله في دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وللشعب العراقي الشقيق أمانيه في الاستقرار والرخاء حتى يتبوأ المكانة اللائقة به اقليمياً ودولياً. وسادت اجواء حميمة زيارة الأمير سلطان لليمن. ولقي استقبالاً وترحيباً شعبياً ورسمياً كبيراً، مما دفعه الى التساؤل بعد القاء كلمته في الافتتاح: «هل احمل الجنسية السعودية ام الجنسية اليمنية. انني أصبحت أشك في امري لكثرة التصاقي بهذا البلد (اليمن) وتعايشي مع اخواني لاكثر من ٤٠ عاماً في السراء والضراء».

وخرج آلاف اليمنيين لاستقبال الأمير سلطان وتحيته أثناء جولته امس على المعالم التاريخية والاثرية في مدينة صنعاء، وعندما وضع حجر الاساس لانشاء مجمع للمعاهد التقنية والمهنية وخلال زيارته لمشروع المستشفى العسكري الجديد في صنعاء.

على ضوء المقاومة المتصاعدة في المناطق السنية

بول ولفوفيتز يتزعم تياراً داخل إدارة بوش يدعو لعدم الخوف من حكم شيعي في العراق

□ لندن - خدمة نيويورك تايمز

■ نادراً ما كانت العمامة تدخل في الحسبان ضمن «قائمة المنقذين» المتوافرة لدى وزارة الخارجية الأميركية التي تستعين بها الولايات المتحدة عادة. لكن يبدو أنه ليس بعيداً ذلك اليوم الذي تلعب فيه الغالبية الشيعية التي تشكل حوالى ٦٠ في المئة من مجموع سكان العراق دور المنقذ للنصر الذي يسعى الرئيس الأميركي جورج بوش من أجل الحفاظ عليه إزاء وابل التراجعات الذي ينهال عليه هناك. لكن إدارة الرئيس بوش ما زالت إلى الآن مترددة في شأن مدى اقترابها من بعض قادة الشيعة، خصوصاً رجال الدين منهم المرتبطين بإيران.

فمقابل التمرد الذي تبديه التجمعات السكانية السنية في العراق ومقاومتها المتصاعدة التي كلفت القوات الأميركية أكثر من ٢٤ قتيلاً خلال الأسابيع الثمانية الماضية وعدداً أكبر من الجرحى، تبدو المدن والقرى ذات الغالبية الشيعية في جنوب العراق على النقيض من ذلك، اذ يتعاون الشيعة في النجف وكربلاء والبصرة مع القوات الأميركية والبريطانية من أجل إعادة إعمار مدنهم.

وفي المناطق الشيعية استبدلت بصور صدام التي انتشرت في كل مكان في صور أئمة الشيعة السابقين والحاليين. والشيعة في العراق هم خليط من العلمانيين والمتدينين المعتدلين والمتطرفين. ومن المؤكد لدى أول انتخابات ديموقراطية يشهدها العراق أن أحد الشيعة سيبرز وربما يحتل موقعاً قيادياً في الحكومة الجديدة أو يكون رئيسها. وثمة مسؤولون في الإدارة الأميركية مصابون بالرعب من مجرد فكرة نشوء حكم شيعي في العراق، فيما يشير زملاء آخرون لهم في الإدارة إلى الفوارق القائمة بين قادة الشيعة في العراق ونظرائهم في إيران. فعلاوة على رفض شيعة العراق للمبالغات التي انطوت عليها الثورة الإيرانية توجد لديهم نزعة للتفاهم حول طريقة إدارة الحكم في البلد مع الأقلية السنية بالإضافة إلى الأكراد والتركمان.

ومن بين المسؤولين في الإدارة الذين لا يشطبون الدور الرئيسي للشيعة في العراق يبرز نائب وزير الدفاع بول ولفوفيتز الذي يتذكر أنه في عام ١٩٩١ رافق ضمن وفد كبير من المسؤولين الأميركيين وزير الخارجية الأميركي في حينه جيمس بيكر في رحلة بالطائرة إلى منطقة الخليج، حيث كان الوحيد الذي اختلف عن مجموعة المسؤولين في تلك الرحلة الذين رفضوا تماماً فكرة قيام حكم يعتمد على الغالبية من الشيعة في العراق.

في الواقع أقام المسؤولون في إدارة بوش قبل الحرب بفترة طويلة علاقة متينة مع آية الله محمد باقر الحكيم زعيم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق»، ودفعوا باتجاه تمكينه من لعب دور تجميعي لفصائل المعارضة العراقية تمهيداً للحرب على العراق، لكن ما أن انتهت الحرب حتى اختلفت النظرة للحكيم بعض الشيء، لأن قوات «فيلق بدر» التابعة له التي كانت مرابطة في إيران حيث تدربت وجرى تجهيزها، جعلته موضع شك من جانب الأميركيين، فجردت بسرعة من أسلحتها وتم تحييدها، على عكس ما تعامل به الميليشيات المسلحة الكردية في الشمال.

ومع ذلك عاد الحكيم إلى العراق وطرح نفسه كداعية للاعتدال وتحالف مع الزعيم الشيعي الأكبر آية الله علي السيستاني، وهو إيراني الأصل والمولد، وبدلاً من الدعوة الى الثورة، نادى الزعيمان بالتحول السريع نحو الديموقراطية لإنهاء الاحتلال الأميركي للعراق

غير أن مقتل الشيخ عبدالمجيد الخوئي لدى عودته مباشرة إلى العراق عقب انتهاء الحرب شكل نذيراً واضحاً بأن الشيعة في العراق ما زالوا غير جاهزين لتسلم دفة الأمور في مجتمع مدني، لكن هذا التقدير آخذ بالتلاشي مع اتضاح دوافع اغتيال المعارض العائد الذي أسيء فهم أهداف عودته في تلك اللحظة.

وعلى خلفية المعرفة الحقيقية لوضع الشيعة في العراق يمكن فهم خطوة إقدام الحاكم الأميركي الحالي للعراق الجنرال بريمر على تنحية رئيس بلدية النجف عن منصبه واعتقاله قبل بضعة أيام، إذ أتخذ هذه الخطوة عقب رسالة شخصية تسلمها من السيستاني في وقت سابق تتعلق بالأخطاء التي ترتكبها الإدارة الأميركية في العراق.

ويعارض السيستاني رغبة بريمر في تعيين طاقم من العراقيين لوضع دستور جديد للبلد، ويصر على أنه ينبغي أن تأتي الانتخابات الديموقراطية أولا، ثم يقوم المجلس المنتخب باختيار لجنة لصوغ الدستور الجديد. وقام أحمد الجلبي المعارض العراقي الموالي للأميركيين بزيارة السيستاني الأسبوع الماضي وأعلن أنه يوافق على دعوته للانتخابات أولا قبل الدستور، فيما ما زال بريمر يعارض ذلك على أساس أن العراق لن يكون جاهزا لانتخابات ديموقراطية قبل حصول إجماع على قانون الانتخابات.

في هذه الأثناء يزداد الشعور بعدم الرضى في الجانب الشيعي تجاه الإدارة الأميركية في العراق. لكن السؤال الأساسي يظل: هل إدارة بوش مستعدة للموافقة على أن يجلس أحد آيات الله على رأس السلطة في العراق؟